

زأرت... .

سيعسفُكَ الليلُ حيثُ الظلامُ

ينوءُ بكلِّكهِ المُعتمِـ

زأرتَ وما أنتَ غيرَ الذي

تروِّضُهُ فتنةُ المِـبسمِـ

بغابتِكَ الحُسنُ من حـسـنـها

ستنمو الحياةُ على الأعظـمِـ

وما قد علمتَ بأن التي

سناها يُضيئُ كما الأنجمِـ

عطشتَ لماءٍ ولن ترتوِـ

بماءِ نُهيئُـرٍ ولو ترتميـ

فماءُك من غادةٍ كالفراتِـ

ودجلةَ عذبٌ له تنتميـ

متى ترتشفُ من نـميرِ الجمالِـ

ترَ الحسنَ منها من المعصم

وكحلَ عيونِ المهابةِ التي

تُناغيكَ منها لحونُ الفم

سيُرقصُكَ الصبحُ حينَ تشمُّ

عبيراً من الأخمص المُنعم

ويجعلُكَ القدِّ مثلَ الرضيع

تناغي خيالَكَ كالمفطام

لتعرف أنَّ القدود التي

لهيفاء... تُلهب قلباً حمي

يُظللُ لائِكَ الغصنُ وقتَ الهجير

وليس سواه به تحتمي

وأنت إذا ما نظرتَ إليها

ترَ الشمسَ في وجهها كالدِّم

لها حاجبان كخطِّ هلالٍ

ورمضان كالبدْر قبل الهم

وعينان تسرقُ لبَّ الفؤادِ

وتحرقُ قلبَ المحبِّ العمي

تخالُّ بريقاً إذا أقبلتْ

وإنْ أدبرتْ صرتَ منها ظمي

وإن همستْ غرَّدت للرياض

وأرقصتِ الحورَ في المحرّم

ومن شفتيها تلوّـن توتٌ

وأخفتْ لآلئَ كالمرّسم

ومنْ وجنتيها ستنمو الزهورُ

لكي تجذب النحلَ لليلسم

فتشفي السقيمَ إذا مادهاهُ

من الحبِّ شوقٌ إلى المرزم.